Journal Of the Iraqia University (76-2) 31 – May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

(السلاسلُ والأصفادُ والأغلال) دلالتُها في القرآن الكريم

شيماء ابراهيم ذنون

تربية نينوى / مدرسة الشهيد نمير نور الدين

Chains, Fetters, and Iron Collars:Their Significance in the Holy Qur'an

Shaimaa Ibrahim Dhunoun
Nineveh Education Directorate / Martyr Nimir Nour El-Din School
shae-ibr77@nan.epedu.gov.iq

ملخص البحث

القرآن الكريم هو الكتاب الأوحد الذي يرسم المعالم الصحيحة للبشرية جمعاء للوصول الى السعادة الابدية، ومكر السيئات هو سبب العقوبات. وقد اقتضت الدراسة ان يشتمل البحث على مقدمة بينا فيها منهجيتنا في البحث واربع فقرات كل منها تضمنت معنى دلالي اظهر سياق الآيات الكريمة وتليها الخاتمة التي خلصنا فيها الى أهم النتائج التي انتهى إليها البحث وكان لمجيء الالفاظ (السلاسلُ والاصفادُ والاغلالُ) وقع في نفوس وأثر في الشعور، ان العقوبة الالهية نتيجة افعالهم وعصيانه له تعالى.**الكلمات المفتاحية:** النبي الأمي – السلاسل– الأصفاد– الأغلال– مُقَرَنين.

Abstract

The Holy Qur'an stands as the peerless beacon, delineating the true path for all humanity toward eternal bliss, while the weaving of evil deeds remains the harbinger of divine retribution.This study was structured to commence with an introduction outlining our scholarly methodology, followed by four sections—each unveiling a semantic dimension that illuminates the context of the Holy Verses. The journey concludes with an epilogue summarizing the research's most salient findings.Notably, the resonance of the terms **'chains,' 'fetters,' and 'shackles'** (Al-Salasil, Al-Asfad, and Al-Aghlal) leaves a profound impact on the soul and a stirring effect on the conscience, affirming that divine punishment is but the inevitable harvest of human transgression and defiance of the Almighty.

Keywords: The unlettered prophet – chains – shackles – fetters – bound.

المقدمة

الحمدلله الذي أوجدنا من عدم, وهدانا من ضَلال وبَصرنا من عَمَى وأسبغ علينا نعمهُ ظاهرهُ وباطنهُ والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للأنام سيدنا محمد أفضل رسولٍ وخيرَ إمام وعلى آلهِ وأصحابهِ الائمة الأخيار ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد:فإن أجلَ علمٍ صُرفت فيه الهممُ, عِلمُ الكتاب المنزلِ فهو الكتابُ الذي لا يأتيهِ الباطل من بين يديهِ ولا من خلفهِ تنزيلٌ من حكيمٍ عِليم. إذ إنَّ الآيات الكريمة تحمل في طياتها ومفرداتها السياقية دلالات ومعانٍ لغويةٍ كانت خطاباً عاماً للأُمم كافة في كل زمان ومكانٍ فالحق رغبَ وأرهبَ بفنونٍ من البلاغة اعجز فيها ارباب البيان وفحُول البلاغة.والبحث يدور حول آيات العقاب بالسلاسل والاصفاد والاغلال وكيف سيكون مآلُ الظالمين إنْ عَصوهُ ولم يطيعوهُ كما جاء في محكم التنزيل { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (سورة الانفال:٢٥).ورتبنا الألفاظ وفق التسلسل الهجائي وقمنا بجمع الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ, ووجدنا أنَّ لقطة السلاسل ذكرت في ثلاثةِ مواضعٍ مقترنة بلفظة الأغلال في موضعين وغير مقترنة في موضع آخر , والأصفاد ذكرت في موضعين فقط بصيغة الجمع بينما الأغلالُ ذكرت في ستة مواضعٍ, وبدأنا العمل بحصر الآيات القرآنية التي تضمنت هذهِ الألفاظ واخترنا آياتٌ منها للتحليل وقد استعنا بالمعاجم اللغوية أولاً وكتب التفسير وبعض الدراسات القرآنية وكان منهجنا في تحليل السياق قائماً على ايراد المعنى المعجمي والاصطلاحي للفظة ثم ايراد المواضع التي وردت فيها اللفظة في القرآن الكريم وصولاً للمعنى ضمن سياق النص القرآني بحسب ما جاء في كتب التفسير ومعاني القرآن واللغة العربية, وقد تضمن البحث مقدمة وأربعُ فقرات وكما يأتي:–

أولها: الدلالة المعجمية والاصطلاحية للفظةِ(السلاسل) ومواضعها ودلالتها في القرآن الكريم

ثانيها: الدلالة المعجمية والاصطلاحية للفظةِ (الأصفاد) ومواضعها ودلالتها في القرآن الكريم.

ثالثاً: الدلالة المعجمية والاصطلاحية للفظةِ (الأغلال) ومواضعها ودلالتها في القرآن الكريم.

رابعاً: إقتران الأغلال والسلاسل معاً ومواضعها ودلالتها في القرآن الكريم.

ومن ثم الخاتمة والمصادر والمراجع, نسأل المولى عز وجل أنْ تنال شرف خدمة كتابهِ العزيز والحمدالله الذي بنعمه تتم الصالحات.

وبعد الإستقراء والملاحظة للمادة إرتأينا إلى التقسيم السياقي الدلالي الآتي:

اولاً: السلاسل

١. الدلالة المعجمية

"(سَلّ) السَّسين واللَّامَ أصلٌ واحدٌ وَهُوَ مَدُّ الشَّيُ في رفقٍ وخفاءٍ, ثم يحمِلُ عليه فمن ذلك سللتُ الشيئ أسْلُّهُ سَلاًّ" (القزويني, ١٣٧٩: ٥٩/٣), ويُقال "تسلسل البرق: استطاع في خفقانهِ" (الزمخشري, ١٩٩٨: ٤٧٠/١), ومنهُ السَّلالُ مِنَ المرضِ, كأنَّ لحَمهُ قَدْ سُلَّ سَلاًّ منهُ أسَلَّهُ اللهُ (القزويني, ١٣٧٩: ٦٠/٣), والسَلاسِل "الماء العذب الصافي السلس السهل إذ شُرب تسلسلَ في الحلقِ"(مصطفى واخرون, د.ت.: ٤٤٣/١), وماءُ سُلاسِلٌ: عَذْبٌ, والسَّلاسِلُ جمع السَّلسِلة (العين, د.ت.: ١٩٤/٧), "والسَّلسلةُ: اتَّصالُ الشيء بالشيء والقطِعةُ الطويلةُ من السَّنام, ويُكسرُ, وبالكسر: دائرٌ من حديد ونحوهُ" (الفيروز آبادي, ٢٠٠٥: ١٠١٦), والسَلاسِلٌ "رملٌ يتعقدُ بعضهُ على بعض ممتداً كأنَّهُ سلسلة ومن البرق أو السحَّابِ ما تسلسل منهُ ويُقال برقٌ ذُو سلاسل وَرمَل ذُو سلاسل وهُوَ تسلسهُ الذي يرى من إلتوائهِ ومن الكتاب سطورهِ" (مصطفى واخرون, د.ت.: ٤٤٣/١), وسميت سلاسل لانها ممتدةٌ مع بعضها البعض متصلة احداها بالأُخرى لا تنفك عنها ولا تنفصل.

٢. الدلالة الاصطلاحية

مجموعة من الأشياء أو الظواهر المتصلة المتتابعة بعضها مع البعض الآخر بشكل متسلسل ومتتابع. ويُقال صفوف من الجبال المتصلة, مجموعة من المؤلفات او المقالات أو سلسلة غذائية أو مجموعة من وصلات أو حلقات مرتبطة مع بعضها تُصنعُ من المعدن (مصطفى واخرون, د.ت.: ٤٤٣/١), وغالباً من الحديد تستعمل لسحب وقيادة السجين إلى مكان ما زيادة في استصغارهِ وإذلالهِ.

٣. مَواضِعُها ودلالتها في القرآن الكريم:

ذُكرت في ثلاثةِ مواضع وجاءت مفردة (سلسلة) ولم تقترن بلفظة الأغلال في سياق الآية نفسها بل كانت سابقةً لها اما في الموضعين الآخريين جاءت جمعاً مقترنة بهذهِ اللفظةِ دلالة الإذلال والمهانة لان " علم الدلالة صار معنياً بدراسة معاني الكلمات أو دراسة وظيفة الكلمات باعتبارها وسيلة اتصال واللغة هي الاداة التي يستعانُ بها لنقل الافكار"(بيار غيرو, ١٩٨٦: ١٠-١١), فسبحان الذي رتب الألفاظ وجعلها متسقة اتساقاً يُعجز بين آدم من الإلمام بدلالتها.الآيات التي وردت فيها هي:-

ت	الآيات	السورة- رقمها
١	{ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ }.	(الحاقة: ٣٢)
٢	{ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ }	(غافر:٧١)
٣	{ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا }	(الانسان: ٤)

وسنأتي إلى تحليل الآية الكريمة وسنرى من خلالها مشهد من مشاهدِ العذاب الأُخروي وهو:

(ألمُ الندم والتحسر)**قال تعالى: { ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ } (الحاقة: ٣٢)**الآيات الكريمة في سورة الحاقة اشتملت على مشاهد عدة للعقاب الأُخروي ففي جملة مقول القول (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ) مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدر كأنه قيل: وما يُفعل به بعد تحسرهِ هذا "{يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩) }(سورة الحاقة: ٢٥:٢٩), فتأتي الأجابة الربانية مخاطباً فيها آمراً الزبانية (خزنةُ جهنم) الموكلون بعذابهِ { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ } بمعنى أنْ يغلوا يديهِ إلى عنقهِ (الازدي, ١٤٣٢هـ: ٤٢٤/٤), ومن الملاحظ أنَّ الأغلال ذُكرت في نفس السورة في غير آية ولم تاتِ مقترنة معها, والأغلال: إطارٌ من جديد يُجعَلُ في رقبة الأسير أو الجاني (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٦/٩), استصغاراً لشانهِ واحتقاراً لهُ.وبعد تضمن سياق الآية السابقة (الفاء) العاطفة الدالة على التعقيب والسرعة في (فغلوهُ) تأتي الاداة العاطفة الثانية (ثم) في قوله { ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ } (الحاقة: ٣١), الدالة على "التراخي الرُتبي لأن مضمون الجملة المعطوفة بها أشد من أخذهِ ووضعهِ في الأغلال" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٧/٢٩).والجحيمُ " مفعول به لفعل محذوف يفسرهُ ما بعدهُ" (درويش, ١٤١٥هـ: ١٧٨/٨), وتقديم الجحيم " على عاملهِ لتعجيل المساءةِ مع الرعاية على الفاصلة" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٧/٢٩),

والجحيم البابُ السادس من ابواب جهنم (الشيخ, ١٩٩٥: ٦٢١), وهي "النار العظمى لأنهُ كان سلطاناً يتعظم على الناس" (الزمخشري, ٢٠٠٣: ٦٠٥/٤), ثم يأتي فعل أمر جديد (صلوهُ) بمعنى ادخلوهُ فيها (السمرقندي, د.ت.: ٤٩١/٣), ففعل الأمر في سياق الجملة مع حرف العطف اعطى دلالة سياقية وهي السرعة في تنفيذ الأمر.وتأتي حلقةٌ أُخرى من سلسلة المشاهد العقابية المخيفة المرعبة التي صور فيها سبحانهُ حال الذي يؤتى كتابهُ بشمالهِ عندما قال: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ} (الحاقة ٢٥-٣٢) فالافعال الأمرية الصادرة منهُ جلا في علاهُ (خُذُوهُ – غُلُّوهُ – صَلُّوهُ) ذا وقعٍ على النفس شديد.ثم يأتي المشهد الأكثرُ رُعباً في قوله تعالى { ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ} نلاحظ استعمال حرف العطف (ثمَّ) في غير مرة والتي تعني والله أعلم إنَّ المشاهد العقابية متصلة مع بعضها متسلسلة مرتبة إحداها بعد الأُخرى ينتقل فيها سبحانهُ من مشهد مخيف إلى آخر مرعب لا يقل في التصوير عن المشاهد السابقة فمدلول التراخي في اداة العطف بيان ان هناك فترة زمنية قد تطول او تقصر للانتقال من عذابٍ إلى آخرٍ لان الوقت تتخللهُ مدة إنتظار لمصير مجهول ولحالٍ جديدٍ قادم وهذا أشد عليهم أما ما قالهُ صاحب اعراب القرآن وبيانهِ في معنى (ثمَّ) هو "الدلالة على تفاوت ما بين الغلِّ والتصلية بالجحيم وما بينهما وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة" (صافي, ٢٠١١: ٢٠٢/١٠), فهي مشعرةٌ بالاختلاف بين الامرين الغَّل والتصلية وسواءٌ هذه الدلالة ام تلك فالموقف قاسي لا يُتحمل وهو زيادة في الذُل والمهانة.و(سلسلة) اسمٌ لمجموع حلقاتٍ منتظمة من حديد داخلة بعضها في البعض الآخر يوثق بها الشخص كي لا يتُرك موضعهِ وتقديم (في سلسلة) على عاملهِ لتعجيل المساءة (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٨/٢٩), وللاختصاص (الشوكاني, ١٤١٤هـ: ٣٤٠/٥), وتكرار حرف السين وَلَّدَ احتكاكاً نشأ عنهُ صوتاً صفيرياً دل على حركة الاقدم المقيدة عند المشي أو التحرك, فيساق النص يحكي لنا مشهد العذاب الحاصل والمعنى للسياق "لا تسلكوه إلا في هذهِ السلسلة, كأنها أفضعُ من سائر مواضع الإرهاق في الجحم" (الزمخشري, ٢٠٠٣: ٦٠٥/٤), ثم بين سبحانهُ طول السلسلة قائلاً: (ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) فسياقُ الوصفِ في طول السلسلة زاد ألم التَحسرِ والندم قال رسول الله (ﷺ): " كُل ذراعٍ منها يذراعِ الرجل الطويل من الخلق الأول, ولو أنَّ حلقةً منها وضِعْت على ذروةِ جبلٍ لذابَ كما يذوبُ الرصاصُ فكيف يا أبن آدم وهي عليك وحدك" (الأزدي, ١٤٢٣هـ: ٤٢٤/٤), والعياذ بالله.وقيل في وصفها " مقدار طولها سبعون ذِراعاً يجوز أنْ يُراد ظاهرهُ من العدد المعروف والله تعالى أعلم بحكمة كونها على هذا العدد ويجوز أنْ يُراد به التكثير فقد كثر السبعة والسبعون في التكثير والمبالغة ورُجح بأنهُ أبلغُ من ابقائهِ على ظاهرهِ والذراعُ مؤنث قال إبن الشحنة وقد ذكرهُ بعض عكل فُيقال الثوبُ خمسُ أذرُع وخمسةُ أذرع والمراد بها المعروفة عند العرب وهي ذراع اليد لأن الله سبحانهُ إنما خاطبهم بما يعرفون" (الالوسي, ١٤١٥هـ: ٥٦/١٥), وقيل إنهُ " لو جُمع حديد الدنيا كلهُ ما خلا منها وما بقى ما عدل حلقةً من الحلق الذي ذكرها تعالى في كتابهِ العزيز"(الحنبلي, ١٩٨٨, ١٢٧),{ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا}وقد جاء في وصفها أنها "تُدخلُ عنقهُ فيها ثم يُجر بها وجاء في الخبر: أنها تدخل من دبرهِ وتخرج من منخريهِ. وفي خبر آخر: تدخل من فيهِ وتخرج من دبرهِ, فينادي أصحابهِ هل تعرفوني؟ فيقولون لا, ولكن قد نرى ما بك من الخزي فمن أنت, فينادي أصحابهُ أنا فلان بن فلان, لكلِ إنسانٍ منكم مثل هذا....." (القرطبي, ٢٠٠٣: ٢٧٢/١٨), وسبحانهُ ذكر السلاسل ولم يذكر الأغلال في هذا الموضع لانه قد ذُكر في الآية السابقة, ولم يذكر (الأصفاد) لأن الشخص المصفد لا يستطيع الحِراك لكن الحركة في هذا المشهد من الضروريات لينال المجرم من الله ما يستحق من الذل والمهانة ودلالة التنكير في (سلسلةٍ) للتخويف والتهويل من شكلها وحجمها لأن المجهول أشَّدُ خوفاً من المعلوم ولأنها ليست من سلاسل الدنيا, ثم يكتمل المشهد العقابي بقولهِ تعالى: (فَاسْلُكُوهُ) حدث تغاير في السياق وخروج عما هو مألوف ومتوقع لدى المتلقي وهذا يعني إنهُ جاء على خلاف الأصل بل اعطى النص وضعاً جديداً أدى غلى تلاؤم الالفاظ مع السياق وتفاعلها وتواصلها حتى شكلت وحدة تعبيرية ربطت بين الالفاظ ومعانيها ومقصدها الدلالي (السبعاوي, ٢٠٠٩: ١٢), بمعنى إن السياق فيه قلبٌ (للقلب أو (العكس اللفظي) هو فن بلاغي " يُقرأ الكلام من آخرهِ إلى أولهِ كما يقرأ من أولهِ إلى آخرهِ والمعتبر فيه للحروف المكتوبة لا الملفوظة وهو فن لا يعدو أنْ يكون مهارة شكلية لفظية" البلاغة العربية)(الدمشقي, ١٩٩٦: ٥٣٥/٢), لان حقيقة القول(إسلكوا فيه سلسلة) بمعنى (أدخلوا في عنقهِ سلسلة) (صافي, ٢٠١١: ١٧٨/٨).والفاء " جزائية كما في قولهِ تعالى ورُبك فكبر (المدثر: ٣), والتقدير مهما يكن من شيء فأسلكوهُ في سلسلة الخ فقدم الظرف وما معهُ عوضاً عن المحذوف ولتتوسط الفاء كما هو حقها وليدل على التخصص كأنهُ قيل لا تسلكوهُ إلا في هذهِ السلسلة كأنها أفضعُ من سائر مواضع الارهاق من الجحيم ويجوز أن يكون التقدير هكذا ثم مهما يكن من شيء ففي سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً إسلكوهُ ففيه تقديمان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حذف حرف الشرط للتعويض وتوسيط الفاء"(الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٥٧/١٥), وفعل الأمر واقع لا محالة وأمرُ الله لابد من تنفيذهِ ويكون بـ" إدخالهُ فيها بان تلف على جسدهِ وتلوى عليه من جميع جهاتهِ فيبقى مرهقاً فيما بينها لا يستطيع حِراكاً ما وعن ابن عباس أنّ أهل النار

يكونون فيها كالتعليب في الجبة والتعلب طرف خشبة الرمح والجبة الزج..... قال إبن عباس إن السلسلة تدخل في إستهِ ثم تخرج من فيهِ ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى"(الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٥٦/٥), والعياذُ بالله.وكانت تلك المشاهد ضمن سياق النص " تعليلٌ على طريق الاستئناف. وهو أبلغُ كأنهُ قيل: مالهُ يعذبُ هذا العذاب الشديد؟ فأُجيب بذلك"(الزمخشري, ٢٠٠٣: ٦٠٥/٤), " { إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤) } (الحاقة: ٣٣-٣٤), وهما " دليلان قويان على عِظم الجرم في حرمانِ المسكين, أحدهما: عطفهُ على الكفر وجعلهُ قرينة لهُ والثاني: ذكر الحض دون الفعل, ليُعلم أنَّ الحض بهذهِ المنزلة, فكيف بتاركِ الفعل... وعن أبي الدرداء أنهُ كان يحضُ إمرأتهُ على تكثير المرقِ لأجل المساكين, وكان يقول: خلعنا نصف السلسلة بالإيمان, أفلا تخلعُ نصفها الآخر؟ وقيل: هو منع الكفار وقولهم: { أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ} (يس:٤٧), والمعنى على بذل طعام المسكين" (الزمخشري, ٢٠٠٣: ٦٠٩/٤).فلما كان فعلهم غلُ اليدِ والبخل على المسكين عاقبهم سبحانهُ بجنس عملهم عندما قال (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ) بمعنى يغلوا يديه إلى عنقهِ فلما منعها من البسط منعها الله لهُ من البسط ايضاً ولما كان في البخلِ تضيقٌ على المسكين أصبحت أغلالهُ ضيق عليه عند ادخالهِ في السلسلة أو إدخال السلسلة في عنقهِ وناسب ايضاً ثقل السلسلة التي يُعذب بها التضيق والتعب الذي يعاني منه المسكين, ولو حضَّ على إطعام المسكين لخفف الله تعالى عنهُ ذلك فحالهُ بين أشكال العذاب تتناسب مع حال المسكين المحتاج الذي يتقلب في الحرمان والأسى فالحض مترتب على الايمان بالله تعالى بمعنى أن العقاب كلهُ نتيجة عدم الايمان بالله الواحد الاحد يقول تعالى في سورة الماعون { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)} (الآيات:١-٣) فمن كان جاحداً فعليهِ من الله ما يستحق.

ثانياً: الأصفاد

١. الدلالة المعجمية:

(صَفَدَ) " الصَّادُ والفَاءُ والدَّال أصْلاَنِ صَحَيحان: أحَدُهُمَا عَطَاءٌ والآخرُ شَدٌّ بشيء" (القزويني, ١٣٧٩هـ: ٢٩٣/٣), وقد اصَفَدهُ: أعطاهُ وَوَصلهُ (الزبيدي, د.ت. : ٢٨٨/٨), والصَّفَدُ بالتَّحْرِيكِ والتسكين: (الوَثاقُ) قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت:

وأشْدُدِ الصَفْدَ أَن أحيدَ من السّ كين حَيْدَ الأَسيرِ ذي الأَغلالِ

(البغدادي, ١٩٩٧: ١١٣/٦)وهو الغلبْة وقيل القَيدُ (الزبيدي, د.ت. :٨/ ٢٨٩), والوثاق.والاسمُ الصَّفاد, والجمعُ: الصَّفدُ والأَصفادُ بمعنى الأَقيادُ, وصَفْدتُ يَدَهُ إلى عنقهِ صَفْداً أي أوثقْتُهُ (الفراهيدي, د.ت.: ١٠٢/٧).وفي الحيدث إنَّ رسول الله (ﷺ) قال: " إذَا دَخَل شَهْرُ رَمَضَان فُتَّحتْ ابَوابُ الجنَّةِ, وغُلَّقَتْ أبْوابُ النَّار, وَصُفَّدتِ الشَّياطينُ" (النسائي, ٢٠٠١: ٩٣/٣), بمعنى وثُقت وقُيدت.

٢. الدلالة الاصطلاحية:

الشَّدُ والإيثاق بإغلال الحديد وهو السلسلة أو الحلقات الحديدية التي يقيد بها كاحِل أو رُسغ السّجين (عبدالمنعم, د.ت.: ٢٠٢/١), والأصفاد: إغلال اليدين كلتلاهما إلى العنق (أبي الدُنيا, ١٩٩٧: ٤٧), فلافَكاك ولا خلاص منهُ.

٣. مَواضِعُها ودلالتها في القرآن الكريم:ذُكرت في موضعين فقط في القرآن الكريم بصيغة لجمع والآيات الكريمة هي:-

ت	الآيات	السورة- رقمها
١	{ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ }.	(ابراهيم: ٤٩)
٢	{ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ }	(ص:٣٨)

وسنتأتي إلى تحليل الآية الكرية الآتية لنرى مشهداً جديداً وهو:

(مشهد القوة):قال تعالى: {وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ } (ابراهيم: ٤٩)الآية الكريمة لا تخلو من مشاهد العقاب الآلهي فالحق يدعو النبي (ﷺ) فيها ليرى مشهد وحال المجرمين في ذلك اليوم عاطفاً الآية الكريمة على الآية السابقة { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } (ابراهيم: ٤٨), وسياق الآية يصور لنا مشهد المجرمين الذين أشركوا بالله حين خروجهم من القبور وهم مصفدين بالأغلال.وفي الآية تحذيرٌ ووعيدٌ لهؤلاء المجرمين كيف سيصبح حالهم في ذلك اليوم قائلاً { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ } الواو استئنافية (صافي, ٢٠١١: ٢١٣/١٣), للإهتمام والانتباهُ للمشهد الذي هو واقعٌ حتماً وبما سيُفعل بالمجرمين في ذلك اليوم والفعل (تَرَى) دلَّ على الحال والاستقبال مؤكدٌ لوقوع ذلك لان الرؤية هنا رؤية العين لمشاهد حال المجرمين الذين اشركوا به تعالى ولم يصدقوا ما جاء به نبي الرحمة مخلص البشرية من الظلمات إلى النور بأمر الله.ويومئذٍ ظرف متعلق بـ (تَرَى) (صافي, ٢٠١١: ٢٠٧/٥), بمعنى ستتُّم رؤية المجرمين حال كونهم مقرنين بالاصفاد وقت رؤية ومشاهدة تبديل الارض والسماوات اما بتغيير الاوصاف التي كانت عليهم والنظم التي كانت فيها في الحياة الدنيا أو قد يكون بإزالتها وإيجاد عالم أُخروي جديد لم يكن معهوداً لديهم سابقاً (صافي, ٢٠١١: ٢٥٣/١٣), فالاقتران بالزمن جعل الامر اكثر رعباً, إذن هناك علاقة تربط الدال بالمدلول ومن خواصها وجود ترابط بينها يقضي احدهما وجود الاخر (دي سوسور, ١٩٨٨: ٨٣-٨٨), ورؤية حالهم هذهِ تقتضي تبديل الارض والسموات. ثم يأتي السياق واصفاً حالهم (مُقَرَّنِينَ) بمعنى" مُقرنةً ايديهم وأرجلهم إلى رقابهم" (القرطبي, ٢٠٠٣: ٣٨٤٩/٥), بالاغلال والقيود, "والتقرينُ: وضع اثنين في قرنٍ" (التونسي, ١٩٨٤: ٢٥٣/١٣), وبمعنى "مربوطين في قرنٍ وهو الحبلُ الذي تشد به رؤوس الإبل والبقر" (الثعالبي, ١٤١٨: ٣٩٢/٣), بمعنى يشد ويجعل " بعضهم مقروناً مع أرجعلهم" (القِنَّوجي, ١٩٨٧: ٧٢), وجميع هذهِ الاراء دالة على الذُل والمهانة وهذا لوحدهِ عذاب فلما جعلوا لله شركاء جعل الله لهم قُرناء في العذاب فناسب عقابهم جنس عملهم الذي اقترفوهُ بحق خالقهم ومالك أَمرهم جلا في عُلاهُ.ولا يكتمل مشهد الإذلال إلا بذكر (الأصفاد) التي تعني التقيد بالأغلال سواءٌ كانت حديدية أم مادة أُخرى وسبحانهُ لم يقُلْ سلاسل أو أغلالاً وانما قال (أصفاداً) لانهُ كما لاحظنا أن التصفيد يكون بتكبيل اليدين والرجلين إلى العنق معاً مجتمعين زيادة في الإذلال والمهانة لأن موقفهم وشدة مكرهم وتكذيبهم تطَّلب موقف القوة والجبروت الذي لله وليس لغيرهِ.ودلالة (الجار والمجرور) (في الأصفادِ) في السياق القُرآني الذل والاهانة وعدم الاستطاعة وتسليم الامر والنفس دون اعتراض وهذا هو حال المجرمين المشركين في ذلك اليوم ودلالة صوت الصاد الصفيري (الاصفاد) الانتباه لمشهد المجرمين حال تكبيلهم وتقييدهم بالإغلال أما صوت الدال فهو قلقلي يدل على الاضطراب والتحرك لكنهُ مكسورٌ مقيد لا يملك أحقية التصرف والحركة دلالة الأذلال والمهانة فعلم الدلالة " لا يقتصر على الجانب الشكلي فقط للكلمات بل يتعداهُ إلى جوهرها, كما يهتم بالقوانين التي تحكم نظام المعاني وتغييرها من عصرٍ إلى عصر" (زواوي, ٢٠٠٨: ٢٦), آخر.ثم يعرض سياق القرآن الكريم مشهد آخر لبيان أحوالهم وعقابهم الأُخروي وهو لا يقل بأساً عن المشهد السابق قال تعالى (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ), وَ"السّرابيلُ: جَمعُ سِرْبَالٍ وهُوَ القميصُ. وجُملةُ سرابيلُهمُ من قطِرانٍ حالٌ من المجُرمين والقطرانُ: دهنٌ من تركيبٍ كيمياويَّ قديم عند البشر يصُنعونهُ من إغلاءِ شَجَرِ الأَرْز وشجر السَّروِ وشجر الأُبُهلِ" (التونسي, ١٩٨٤: ٢٥٣/١٣), وقيل هو ابلغُ في الاشتغال (القرطبي, ٢٠٠٣: ٣٨٥/٩), وهي مادة سوداء قذرة, قال الحسن: " ما في جهنم وادٍ, أو مغارة, ولا قيد ولا سلسلةٍ إلا واسم صاحبهِ عليه مكتوب" (القيسي, ٢٠٠٨: ٣٨٤٩/٥), فسياق الآية والآيات الأُخر في هذهِ السورة فيه إعلان عام جهير الصوت على الصدى لتبليغ البشرية في كل مكان بأن الله هو واحدة أحدٌ فردٌ صمد بيدهِ ملكوت كل شيء حيث يقول: {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} (ابراهيم: ٥٢) (الشاربي, ١٤١٢هـ: ٢١١٣/٤), فسبحانهُ صور لنا مشاهد التقيد اثنين اثنين في الاغلال مكبلين لا حراك لهم وإذا حُركوا فرُغماً عنهم لا بإراداتهم مصوراً لنا مشاهد الذل والمهانة وعظمة الخالق القهار وقوتهِ وجبروتهِ.

ثالثاً: الأغلال

١. **الدلالة المعجمية:**(غَلَّ) " الغَيْنُ واللاَّمُ أصْلٌ صحيح يَدُلُّ علَى تَخلُّلِ شيء, وثباتِ شيءٍ, كالشَّيء يُغْرَزُ, مِنْ ذلك قَوْلُ العَربِ: غَلَلْتُ الشَّيءَ في الشيء, إذا أثبتَّهُ فيه, كأَنَّهُ غَرَزتَهُ" (القزويني, ١٣٧٩: ٣٧٥/٤), والغِلُّ " جامِعَةٌ تُوضع في العُنق أو اليّد.... أرادَ بالأغلال: الأَعمال التي هي الأغلال, وهي أيضاً مؤدية إلى كونِ الأغلال في أعناقهم يوم القيامة, لأن قوْلك للرجل: هَذَا غُلٌّ في عُنقك, للشَّيء, يُعْمله, إنَّما معناهُ: أَنهُ لازمٌ لك, وأَنَّك مجازي عليهِ بالعذاب" (ابن سيدة, ٢٠٠٠: ٣٧٠/٥), والأغلالُ الخيانة والغُلَّةُ والغليلُ العطش لأَنَّهُ كالشيء ينغلُّ في الجوف بحرارة (القزويني, ١٣٧٩: ٣٧٦/٤), قال تعالى: { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } (سورة آل عمران: ١٦١), " والغِلُّ بالكسر: الغشُّ والحقدُ. وقد غلَّ صدرهُ يَغِلُّ بالكسرِ غِلاًّ... والغُلُّ بالضمِ: واحدُ الأغْلال, يُقال في رقبتهِ غُلٌّ من حديد" (الجوهري, ١٩٨٧: ١٧٨٣/٥), والغَلغَلةُ: سُرعة السّير, وغَلْغَلة الموضِع (ابن سيدة, ٢٠٠٠: ٣٧١/٥), والغِلُّ الحسَد يقول الشاعر:

ويُريك الرَّضا والغِلُّ حَشو جفونه وقد تنطق العينانِ والفم ساكِنْ

(عمر, ٢٠٠٨: ١٦٣٨/٢)

والغِلُّ القبضُ قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ } (سورة المائدة: ٦٤), بمعنى نعمتهُ مقبوضةٌ عَنا أو يدهُ مغلولةٌ عن عذابنا (ابن سيدة, ٢٠٠٠: ٣٧٠/٥), أي غير قادرة على إيذائنا (حاشا تعالى), { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} (سورة المائدة: ٦٤), يُقال نِعمَ غَلُولِ الشيخِ هذا الطعام بمعنى التَّغذية, ويُقال غُلَّ بمعنى جُنَّ قَوضعَ في عُنقهِ الغِلُ (ابن سيدة, ٢٠٠٠: ٣٧٠/٥-٣٧١) فقيدهُ وأذلهُ.

٢. الدلالة الاصطلاحية:-

الأغلال: هي " الحديدة التي تجمعُ يَد الأسير غلى عُنُقهِ ويُقال لها جامعةٌ" (إبن الاثير, ١٩٧٩: ٣٨٠/٣),وهي " سلسلة من حديد أو جلدٍ يُربط بها سَجينٌ أو أسير في يدهِ أو عنقهِ وجاء في الكلامِ مكَّبلٌ بالأغلال, يقول تعالى: { وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا } (سبأ-٣٣), وكذلك { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا } (سورة يس:٨), بمعنى منعهم فعل الخيرات لما أصابهم من الطبع والختم على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم قال صالحُ بنَ حيّ: "الغُلَّ: اليَدُ الواحدةُ المَشْدُودةُ إلى العنقِ" (أبي الدُنيا, ١٩٩٧: ٤٧), والأغلال التقييد وفقدان والحركة الحرية وحطَّمَ الأغلال حرر نفسهُ وتخلصَ من الخضوع.

٣. مواضعها ودلالتها في القرآن الكريم

ذُكرت الأغلالُ ومشتقاتها في القرآن الكريم في (اثنا عشر) موضعاً, أما الأغلال ذُكرت في (ستة) مواضع وهذا ما سنُعنَى به في دراستنا فقط, والآيات الواردة فيها هي:

ت	الآيات	السورة- رقمها
١	{ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ}.	(يس: ٨)
٢	{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}	(الأعراف: ١٥٧)
٣	{وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}	(الرعد: ٥)
٤	{ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }	(سبأ: ٣٣)
٥	{ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ }	(غافر: ٧١)
٦	{ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا }	(الأنسان: ٤)

وسنأتي إلى تحليل آلاية الكريمة التالية لنرى مشهد:

(الرحمة والغفران)

قال تعالى { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(سورة الاعراف: ١٥٧)السياق القرآني لا يخلو من مشاهد الرحمة والغفران فعندما عذب الله تعالى بني إسرائيل بالرجفة بعد عبادتهم للعجل طلب موسى (عليه السلام) العفو والصفح قائلاً: { أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} (سورة الاعراف: ١٥٥-١٥٦), بعد طلب الغفران بين السبب (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) بمعنى تُبنا اليك فكان جوابهُ تعالى: {عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } (سورة الاعراف: ١٥٦), بمعنى ملأت كل شيءٍ عندها قال إبليس فأنا مَن كُلَّ شيء) فقال الله تعالى: { فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ }(سورة الاعراف: ١٥٦), وبهذا استبعد ابليس وابعدهُ عن كُلَّ شيء وقيدهُ بتقوى الله وإيتاء الزكاة والايمان بايات الله ويخص سبحانهُ المتقين قائلاً (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ) فالاسم الموصول أفاد الحصر بأنَّ الحُكم يتعلق بفئة معينة

دون غيرها والفعل المضارع دلالته الاستمرار والاستقبال لان الطلب والاجابة حصلت في زمن مضى زمن موسى (عليه السلام), ولم تتحقق بعد, ودلالتهُ ايضاً التدرج والحدوث والتمهل والتدبر العقلي وبذل الجهد في حصول المطلوب (ادريس, ٢٠٠٩: ٢٩), وهو تركيب جملي يمثل وحدة نحوية تمثل شقين أو طرفين احدهما متعلق بالآخر وكلاهما مرتبط بالاداة وهي تُعلق احدهما بالآخر لتُصيرهما جملة واحدة يكمُل معها المعنى في ذهن المتلقى { الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ } "بين وصفَّي النُبوة الرَّسالة للإشارة إلى أنَّ اليهود بدَّلوا وصف الرَّسُولِ, وَعبَّر عنه بالنَّبيء, ليصُدقَ على أنبياء بني إسرائيل وغفلوا عَنْ مُفَادِ قولهِ مثلك, وحذفُوا وصفَ الأُمي, وقد كانت هذه الآيةُ سبب إسلام الحبر العيظيم الأندلُسيَّ السَّمْوأل بن يحيى اليُهوديَّ" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٢/٩), وكان نبُّي الله (ﷺ) أُمياً غير قارئ للكتب ولا متتبعاً لسير الماضين "وتقديمُ وصْفَ الرسُول لانهُ الوصفُ الأخصُّ الأهم, ولأَنَّ في تقديمهِ زيادة تسجيل لتحريف أهلِ الكتابِ, حيث خَذفُوا هذا الوصفَ ليصيرُ كلامُ التوراة صَادِقاً بمن أتى بَعْد مُوسى من انبياء بني إسرائيل, ولأن محمداً (ﷺ) اشتهر بوصف النبي الأُمي فصار هذا المرُكبُ كاللقب لهُ.فلذلك لا يغيرُ عَنْ شُهرتِهِ, وكَذِلك هُوَ حُيثما ورَدَ ذكرُهُ في القُرآن. والأُميُّ: الذي لا يعرفُ الكتابة والقراءة, قيل هُوَ منسُوبٌإلى الأُمَّ أيْ هو أشبه بأمهِ مِنْهُ بأبيه, لأنَّ النَّساءَ في العرب ما كُنَّ يَعْرِفْنَ القراءة والكتابة, وما تعلَّمْها إلاَّ في الإسلام, فصَارَ تعلَّمُ القراءةِ والكتابة من شعارالحرائرِ دُونَ الإ ماءِ" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٣/٩), وهذا ليس عيباً في حقهِ عليه الصلاة بل هو صفة مميزةَ لهُ دون غيرهِ.{ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ } بمعنى يجدون نعتهُ وصفتهُ في التوارة والأنجيل ودلالة الفعل المضارع في السياق القرآني التكرار والاستمرار أي كلما عادوا إلى كتبهم يجدون أسمهُ (عليه السلام) مكتوباً في كتبهم والأسم الموصول للاختصاص خِصَ الأمر بهم دون غيرهم, أما الظرف فقد أفاد الحصر والواو فكانت للتشريك في أمرٍ واحد بمعنى بالتوراة والإنجيل ذكرهُ سواء. وجملة { يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ } " قالَ أبُو عليَّ الفارسيُّ: " هي بيانٌ للمكتوبِ عِندَهُمْ ولا يُجوز أنْ تُكونَ حالاً من ضمير يُجدونهُ. لأَنَّ الضَّميرَ راجعٌ للذَّكر والاسم. والذكرُ والاسمُ لا يأمرانِ" فتعين كوْنُ الضمير مجازاً, وكون الآمر بالمعُروف هُوَ ذَاتُ الرَّسُولِ لا وصفُهُ وذكرُهُ, ولا شكَ أنَّ المقصُودَ مِنْ هذهِ الصَّفات تعريُفهم بها لتدُلَّهمُ على تعيين الرَّسُولِ الأُمي عند مجيئهِ بشريعةٍ هذهِ صفاتُها" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٤/٩), ثم يُقابل تعالى الأمر بالنهي قائلاً: { وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ }وهو فنٌ من فنون البلاغة و "المعروف شاملٌ لكُلَّ ما تقبلهُ العقولُ والفطر السَّليمةُ, والمنكُر ضِدَّهُ ولما كان المعروف القيام بحق الله فالمنكر هو البقاء بوصف الحظوظ وأحكام الهوى فالقبيحُ ماكن موافقاً للنهي والزجر" , فالأمر والنهي جاءا لتثبيت شرعُ الله في أرض الله.وجملة { وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ}, سياق النص القرآني يأتي بفعل مضارع آخر دلالة الاستمرار والتكرار يعني الإحلال للطيبات مستمر غير منقطع منةٌ منهُ وفضل فسبحانهُ أحلَّ "ما كانت الجاهلية تحرمهُ من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام" (الماوردي, د.ت.: ٢٦٩/٢), ودلالة اللام إستغراق الطيبات المباحة أما اللام مع الضمير المنفصل (هم) في سياق الآية الكريمة التخصيص لهم لا لغيرهم.والطيبات: جمع طيبة وهي المأكولات وليس المراد الأفعال الحسنة لانها عرفت بوصف المعروف والمنكر والمأكولات لا تدخل في المعروف والمنكر وقد قد ناط سبحانهُ حال الماكولات بالطيب وحرمتها بالخبيث قائلاً: { وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } مقابلة الجملة { وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ}, والخبائث بمعنى " يحرمُ عليهم ما هو خبيثٌ كالدمِ ولحم الميتة والخنزير في المأكولات وكأخذ الربا وأكل اموال الناس في المعاملات وفي ذلك سعادتهم وفلاحهم" (طنطاوي, ١٩٩٨: ٣٩٣/٥), وحاصل القول كل ما لا ضَرَ فيه ولا فساد ولا قذارة فهو مباحٌ لكِنهُ قد يكون مكروها اعتباراً بمضرةٍ حفيفةٍ, فقد كان جَرْمٌ يأكلونَ الدجاجَ وفقْعسٌ يأكلون الكلبَ فلا يُحجُر على قومٍ لأجل كراهيةِ غيرهم (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٥/٩), وكل ما فيه ضرٌ وهلاك وقذارة حرام فلماذا اللجوء إلى الماكولات المحضورة المحرمة وسبحانهُ قدم الطيبات للإهتمام والتذكير بنعم الله معاتباً لهم في تجاوز الحلال إلى الحرام.وبعد الإنتهاءِ من ذكر النعم المادية يأتي السياق بالنعم المعنوي التشريعية قائلاً سبحانهُ مذكراً لهم: و" ويضع عنهم إصرهم" بمعنى "يُخفف عنهم ماكلفوا به من التكاليف الشاقة كتعيين القصاص في العمد والخطأ, وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة" (البيضاوي, ٣:٢٠٠٠/٧٣), وكذلك إحراق الغنائم وتحريم السبت (الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٧٧/٥), والإصرُ: العهد والميثاق (الدينوري, د.ت.: ٩٦), وهو" الثقل الذي ألزمهُ الله بني إسرائيل في فرائضهم وأحكامهم ووضعهُ عن المسلمين ولذلك قيل للعهد إصرٌ. قال تعالى وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي (آل عمران: ٨١), اي عهدي لأن العهد ثقل ومنع الأمر الذي أُخذَ لهُ" (الدينوري, د.ت.: ٩٧), سمي إصراً لثقلهِ كأن يحبس صاحبهُ ويمنعهُ من الحِراك.(الأغلال) سلسلة أو اطارٍ من حديداً أو جلد يُربط بها يدا وعنق السجين أو الأسير معاً أو تغل اليد الواحدة إلى العنق ويقال لها جامعة (عمر, ٢٠٠٨: ١٦٣٨/٢), سبحانهُ يُذكر بني إسرائيل بزوال الكتاليف الشاقة التي كانت عليهم قائلاً { الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ } نلاحظ أن في الجملة "تمثيلية بتشبيه حال المزُال عنهُ ما يُخرجُهُ من التكاليف بحالَ من كانَ مَّحملاً بثقلٍ فأزيلَ عن ظهرهِ ثقلُهُ, كما في قولهِ تعالى: { يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ } (الانعام: ٣١), وإنْ لَمْ يكُنْ كذلك كان " الإصْرُ" استعارة مكنيَّةً ويضَعُ تخييلاً, وهَو ايضاً استعارة تبعية للإزالة... ويستعار الغُلَّ للتكليف والعمل, الذي يؤلم ولا يُطاق فهو استعارةٌ فإنْ بنيينا على كلام الزمخشري كان الأغلال تمثيلية بتشبيه حالِ المحَّررِ من الذُّلَّ والإهانةِ بحال من أُطلق من الأسر, فتعَّين أنَّ وضع

الأغلال استعارةٌ لما يعانيهِ اليهود من المذَلَّة بين الأُمم الذي نزلُوا في ديارهم بَعْد تخريب بيت المقدس وزوال مُلكِ المقديسي, وزوال مُلك يُهوذا" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٦/٩-١٣٧), ولما كان غل اليد مع الرقبة متعِب مؤلم شبه التكاليف الشاقة بهِ التي كانوا قد أُمروا بها فالأغلال هنا ليست أغلالٌ بالمعنى الحقيقي بل المعنى المجازي لان احكام الشرع التي كانت عليهم في ثقلها كثقل الاغلال المحيطة بالرَّقاب القابضةُ للأيدي وإنَّ زوال تعب وثِقل وألم هذهِ الاحكام القاسية تشبه زوال تعب وثقل وألم الاغلال الجامعة لليد والعنق معاً ولو قال سبحانهُ (سلاسلَ أو أصفاداً), لما ناسب الموقف ذلك.فسبحانهُ رفع ونسخ " الأخف بالأشد مخالفاً بهذا الوعد الصريح فهو ممنوع سمعاً وندفع هذهِ الشبهة بأن قصارى ما تفيدهُ الآية أن الله تعالى أعفى هذهِ الأمة المحمدية من أنْ يكلفها بما يصل من شدتهِ إلى تلك الأحكام القاسية التي فرضها على الأُمم الماضية والتي الزمهم بها إزاماً كأنها أغلالٌ في أعناقهم وهذا لا ينفي أن تكون بعض الأحكام في الشريعة الاسلامية أشد من بعض وأن ينسخ اللهُ فيها حكماً أخف بحكم أثقلُ منهُ ولكن لا يصل في شدتهِ وصرامتهِ إلى مثل احكام الماضيين في شدتها وصرامتها فوعد الله بالتخفيف على هذهِ الامة حقٌ" (الزرقاني, ١٩٩٥: ٢٢٥/٢), والله لا يخلف الميعاد.و(التي) صلة للكلام ودلالتها التخصيص وجاءت " نعتٌ للأغلال وجملة كانت عليهم صلة" (صافي, ٢٠١١: ٤٦٨/٣), و(كانت) للتشريعات السابقة التي فرضت عليهم ودلالة (عليهم) العلو والثقل من أعلى وهي جارٌ ومجرور تعني إنَّ هذهِ الشرائع معلقةٌ برقابهم كالجار والمجرور.وجملة "فالذين آمنوا به وعزروهُ ونصروهُ" " الفاء استئنافية, والذين مبتدأ, وجملة آمنوا صلة, وبه جار ومجرور متعلقانِ بآمنوا وعزروهُ ونصروهُ معطوفان على آمنوا" (صافي, ٢٠١١: ٤٦٩/٣), ودلالة الصلة المتكررة (الذين) أنَّ المشهد واحد والموقف واحد وهذهِ صفاتهم " صدقوهُ بالسيف واتبعوا النور يعني: القرآن الذي أُنزل معهُ" (السمرقندي, د.ت.: ٥٥٦/١), فالذين آمنوا زالت عنهم المخاوف.والتعزيز هو النصرة مع التعظيم والتقوية على اعدائهِ في الدين (الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٧٧/٥), فالذين " أيدوهُ وقوَّوْهُ, وذلك بإظهار ما تضمنتهُ كتبهم من البشارة بصفاتهِ واعلان ذلك بين الناس, وذلك شيء زايدٌ على الايمان به كما فعل عبدالله بن سلام, وصفات شريعتهِ ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي أُنزل على موسى وهو ايضاً مُغايرٌ للنصر, لأنَّ النصُر هو الإعانة في الحرب بالسَّلاح ومن أجل ذلك عُطف عليه ونصروهُ" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٩/٩), وللمفردة داخل السياق أثر كبير في إعطاء الدلالة المبتغاة من الآية "لقد فهم القدماء الأثر القوي للمفردات التي تصور الحركة القوية كالزلزلة والانقلاب وكانت نظراتهم في الحركة البطيئة قليلة وهذا ما أسهب فيه المحدثون وأضافوا تصوير هذهِ الحركة بالتشكيل الصوتي" (ياسوف, ١٩٩٩: ١٦٥) ثم يأتي السياق القرآني بوصف آخر لأتباع الرسالة المحمدية عاطفاً على الجملة السابقة بقولهِ تعالى: { وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ } بمعنى " القرآن وعبر عنهُ بالنور لظهورهِ في نفسهِ باعجازهِ واظهارهِ لغيرهِ من الاحكام وصدق الدعوى فهو أشبه شيء بالنور الظاهر بنفسهِ والمطهر لغيرهِ بل هو نور على نور, والظرف اما متعلق بأنزال والكلام على حذف مضاف أي مع نبوته أو ارسالهِ عليه السلام لأنهُ لم ينزل معهُ وانما نزل مع جبرئيل (عليه السلام)..... وحاصلهُ ما ذُكر في الاحتمال الثاني, وأن يكون حالاً مقدرة من نائب فاعل" (الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٧٧/٥),او قد يكون " اشارة إلى ابتاع الكتاب والسنة" (البيضاوي, ٢٠٠٠: ٣٧/٣), أو هو " كناية عن جُملة الشريعة" (الاندلسي, ٢٠٢١: ١٩٦/٥), وإتباع النور " تمثيلٌ للاقتداء بما جاء به القرآن: شُبِّه حالُ المقتدي بهدي القرآنِ, بحالِ السَّاري في الليل. إذا رأى نُوراً يلوحُ له إتبعَهُ, لعلمهِ بأنَّه يجد عندهُ منجاةً من المخاوف واضرار السّير وأجزاء هذا التمثيل استعاراتٌ فلإتباع يصلُحُ مستعاراً للإقتداء, وهُوَ مجازٌ شائِعٌ فيه والنُّورُ يَصلُحُ مستعارٌ للقُرآنِ لأن الشيء الذي يُعلَّمُ الحقَّ والرُشْدُ بالنُّور, وأَحسَنَ التمثيل ما كان صالحاً لاعتبار التشبيهات المفُردةِ في اجزائهِ" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٨/٩), وجاء في معنى (أُنزل معهُ) أُنزل عليه (الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٧٧/٥), مع نبوتهِ وصُحَبت نبوتهُ بالقرآنِ.وفي نهاية المطاف بين المشاهد التي لاحظناها وشاهدناها في سياق النص الكريم تكون المفازةُ للذين كانت هذهِ أوصافهم وأحوالهم حيث قال تعالى { أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} تقديم الاشارة للأهتمام والاختصاص وكذلك إلى " علَّية تلك الصفات للحكم وكاف البعد للإيذان ببعد المنزلة وعلو الدرجة في الفضل والشرف والمراد من الموصول المخبر عنهُ بهذهِ الجملة عند بن عباس (رضي الله عنهما) اليهود الذين آمنوا برسول الله (ﷺ) وقيل: ما يعمهم وغيرهم من أمتهِ عليه الصلاة والسلام" (الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٧٧/٥).والملاحظ أنَّ المفردة اللغوية تتعدى " إلى أفاق النص حين تثيرُ بفضل طاقتها الإيحائية ودلالتها الضمنية علامات أُخرى يقصد منها ايصال المعنى وتأكيد القيمة الذاتية في ذهن المتلقي" (عزيز, ١٩٨٨: ٣٣), وضمير الفصل للاختصاص و"القصُر المُستفادُ من تعريف المسُنِد ومن ضمير الفصل قصرٌ إضافي أي همُ الذين أفلحوا أي دُونَ مَنْ كَفَر به بقرنية المقام, لأنَّ مقامَ دُعاءُ مُوسى يقتضي أنهُ أراد المغفرة والرحمة وكتابة الحسنة في الدنيا والآخرة لكل مَنْ ابتعَ دينهُ ولا يُريدُ موسى شمُول ذلك لمِنْ لا يتبعُ الإسلام بعد مجيء محمدٌ (ﷺ), ولكن جرى القصر على معتنى الاحتراس من الإيهام" (التونسي, ١٩٨٤: ١٣٦/٩), نلاحظ كيف تحقق " التماسك الشكلي (أو السبك) بواسطة الضمائر بنسبة عالية" (العبد, ٢٠٠٦: ٩٤), وحاصل الكلام إنَّ الإشارة للدَلالة على أنَّ المشَار إليهم بتلك الأوصاف صارو أحرياء بالوصف الذي بعد اسم الاشارة وهو (المفلحونَ) فـ" الاحكام تترتب على الكلام بحسب نوع الجمع فمن حيث المعنى تختلف دلالة

الكلام باختلاف الجمع المستعمل فيه حسب دلالتهُ على القلةِ أو الكثرة" (الكحلة, ٢٠١١: ٢), فدل ذلك على وجوب الايمان بالله تعالى, وأنَّ من يجحد رسالة نبي الهدى (ﷺ) ولم يؤمن به لاحَظ لهُ بالاسلام ولاحَظَ لهُ بشهادةِ لا إله إلا الله محمد رسول الله (ﷺ).مما سبق يتضح لنا أن النص القرآني قد إتسق اتساقاً دلالياً مسبوكاً فالافعال الماضية وحاضرها والادوات التي شكلت علاقات دلالية شكلت ترابطاً بين اجزاء النص التي تلاحمت وكونت نصاً متكاملاً متماسكاً داخلياً وخارجياً مرتبطاً ارتباطاً متيناً مما يشير بالرهبة في قلوب العارفين لانهُ يميز بعرض قضاياهُ بشكل منسجم مع بعضهُ يحدد اهمية النص وروعة جمالهِ في التعبير المشعر برهبة الخالق وقدرتهِ (سرايعية, ١٩٩٢: ٧), فسبحانهُ وحدهُ عالمٌ بخفايا قدرة خلقهِ على تحمل تكاليفهِ ولهذا جاءت الفطرة الانسانية التي حملها النبي الأُمي صافيةٌ لم تُشبها شائبة من تعاليم الأرض ومن افكار الناس ولله الحمد.

رابعاً: إقتران الأغلال والسلاسل معاً

وجاءت في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

الرقم	الآيات	السورة
١	{ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ }.	(غافر:٧١)
٢	{ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ }	(الحاقة: ٣٢)
٣	{ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا }	(الانسان: ٤)

وسنأتي إلى تحليل الآية الكريمة التالية لنرى فيها مشهد:

(الوعد والوعيد)

قال تعالى { إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ } (سورة غافر:٧١), الآية الكريمة مرتبطة بالآيات السابقة التي قال الحق فيها: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (٦٩) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } (سورة غافر: ٦٩-٧٠), وفيها من التهديد والوعيد للذين يجادلون في القرآن بأنهُ ليس عند الله ويُكذبون بما جاءت به رسلهُ من آيات التوحيد ويصرفونها عن الحق فأنذرهم تعالى عذاب يوم القيامة في مشهد عنيف مقتضاهُ { فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } ثم يأتي سياق الآية مصوراً مشهد عقابي رباني مخيف وكيف لا والذي يصورهُ وخالقنا العظيم فأي حساب هذا وأيُّ عقاب!!!حيث قال { إِذِ الْأَغْلَالُ } بمعنى حين تجعل الاغلال والسلاسل في اعناقهم وهم في جهنم واصفاً حالهم بـ(إذ) وهو " طرف ليعلمون, والمعنى على الاستقبال, والتعبير بلفظ المضيء للدلالة على تحققهِ حتى كأنهُ ماضٍ حقيقةٌ فلا تنافر بين سوف وإذ" (الآلوسي, ١٤١٥هـ: ٣٣٧/١٢), فالظرف متعلق بيعلمون في ذلك الزمن ومن شأن الظرف (إذ) استعمالهُ للزمن الماضي الدال على تحقيق الخبر لكنهُ استعمل للزمن المستقبل بقرينة (سوف) وهذا الاستعمال أما مجازٌ لعلاقة الاطلاق أو استعارة تبعية للزَّمن المستقبل المحُقق الوقُوع تشبيهاً بالزمن الماضي الذي حدث وتحقق (التونسي, ١٩٨٤: ٢٠٢/٢٤), " إلا أنَّ الأمور المستقبلية لما كانت في أخبار الله تعالى متبقية مقطوعة بها: عبر عنها بلفظ ما كان ووجد, والمعنى على الاستقبال" (الزمخشري, ٢٠٠٣: ١٧٨/٤), بدا النص الكريم بـ { إِذِ الْأَغْلَالُ } تخويفاً وترهيباً, والغل كما سبق توضيحها "مختص بما يُقيد به فيجُعل الأعضاء وسطهُ وجمعهُ أغلال" (إبن الاثير, ١٩٧٩: ٣٦٣), وهو " القيد يوضع في اليد والعنق فجمعها" (مصطفى واخرون, د.ت.: ٣١١/١٢), فاليد الواحدة تغلُ إلى العنق عكس الأصفاد اليدان إلى العنق (الحنبلي, ١٩٨٨: ١٢٥), بمعنى أن الأغلال هنا حقيقية, وقد تكون أغلالهم هذهِ على قدر اعمالهم السيئة أو بسببها لأنها مؤديةٌ إليها " لأن قولك للرجل هذا كلُ في عنقك للعمل السَّيء معناهُ أنهُ لازم لك وإنكَ مُجازَى عليه بالعذاب يوم القيامة" (الزجاج, ١٩٨٨: ١٣٩/٣) فالله تعالى لا يعجزهُ شيءُ.و"السلاسل" بالرفع: يجوزُ أنْ يكُون معطوفاً على الأغلال, والخبرُ: (في أعناقهم) وأنْ يكون مبتدأ والخبر محذوف: أيّ السَّلاسلُ في أعناقهم, وحذف لدلالة الأول عليه" (العكبري, د.ت.: ١١٢٢/٢), والسلاسلُ " برفعها عطفاً بها على الأغلال على المعنى الذي بُنَّيت وذُكر عن ابن عباس إنهُ كان يقروهُ " والسلاسلَ يُسحبونَ" بنصب السلاسل في الحميم" (الطبري, ٢٠٠١: ٤١٥/٢١), وقرئت "و السلاسلِ" "بالجر ووجهُ إنهُ محمول على المعنى, لأن المعنى أعناقهم في الأغلال والسلاسل, قالهُ الفراء وقال الزجاج: ومن قرأ (والسلاسلِ يسحبون) بالخفض فالمعنى عندهُ وفي "السلاسل يسحبون" قال إبن الأنباري: والخفض على هذا المعنى غير جائز, لأنك إذا قلت زيد في الدار لم يُحسن أن تضمر (في) فتقول زيد الدار, ولكن الخفض جائز على معنى إذا اعناقهم في الأغلال في تأويل الخفض"(القرطبي, ٢٠٠٣: ١٥: ٣٣٢), وهذا يعني أنَّ اعناقهم في الأغلال والسلاسلِ وهم يُسحبون ويجرون في الماء الحار المغلي كما هو في الآية اللاحقة { فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ } (سورة غافر:٧١), بمعنى سيصبحون وقوداً لهذهِ النار فالنص في سياقهِ صور لنا مشهداً عنيفاً مخيفاً لا يتصورهُ عقلُ إبن آدم ومع ذلك يُصرُ على نكران وحدانيته تعالى.فالسلاسل " مجموع حلق

غليظة من حديد متصل بعضُها ببعضٍ" (التونسي, ١٩٨٤: ٢٠٢/٢٤), وهي " ما يربط بها الجاني على سبيل الإذلال لهُ" (مصطفى واخرون, د.ت.: ٣١٢/١٢), ثم يأتي الفعل المضارع الدالى على الاستمرار "يُسحبون" مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون ونائب الفاعل والجملة الفعلية في محل نصب حال أما الجملة الاسمية في محل جر بالإضافة (دعاس, ١٤٢٥: ١٦٤/٣), بمعنى يُجرون بانقياد وبلا ارادة مشهد في غاية الأذلال وسينتهي بهم المطاف إلى جهنم وبعد دخولهم سيلاقون ألواناً من العذاب فإذا أقروا بكفرهم وذنوبهم يقال لهم: { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ } (سورة الزمر:٧٢), بمعنى مصيرهم وساء ذهابهم ومسيرهم, والسحبُ جرُّ الشيء بعنفٍ كسحب الريح التُراب وسمي بذلك لأنسحابهِ في الهواء (الفراهيدي, د.ت.: ١٥١/٣), وجملة (يسبحون في الحميم) " حال من ضمير أعناقهم أو من ضمير يعلمون" (التونسي, ١٩٨٤: ٢٠٣/٢٤), والجملة الفعلية أعطت بيَّاناً لـ علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على الحدث في الماضي, كما تشير إلى استمرار الحدث دون تجدَّد (قدور, ١٩٩٩), أي عذاب دائم غير منقطع. والحميم: أشدُّ الحرَّ أو هو الماءُ الحارُّ (الزبيدي, د.ت.: ١١/٢٢), يجرون فيه ويعذبون في داخلهِ من خلال السياق القرآني نتصور حالهم والأغلال (الحِبال) في أعناقهم واليد مغلولة إلى العنقِ والسلاسل الحديدية في الأرجل على الأغلب لأن الاطراف العُليا احداها او كلتاها قُيدت مع العنق بالأغلالِ و قد تكون "الأغلال والسلاسل" من نار ملتهبة أومعدنٍ حامٍ كما هي صفته في الدينا والله أعلم.وحالهم في هذا المشهد يجمع بين الإيلام والإهانة إذ بَعد سحبهم وجرهم في الحميم وهم مكبلين بالإغلال والسلاسل (في النَّارِ يُسجرُون) مشاهد مرعبة مخيفة ومن يتوعد بتحقيقها العزيز الجبار صاحبُ المُلك والملكوت.وقد جاءت (ثمَّ) " عاطِفةٌ جُملةَ في النَّار يسجُرون على جُملةِ يُسحُبونَ في الحميم وشأن (ثُمَّ) إذَا عَطفتِ الجمل أنْ تكُونَ للتَّراخي الرُّتبيَّ وذلك أنَّ احتراقهُم بالنَّار أشدُّ من تعذيبهم من سحبهم على النَّارِ فَهُو إرتقاء في وصف التعذيب الذي أُجمل بقولهِ:فسُوفَ يَعلمُون والسَّجرُ بالنَّار حاصلٌ عِقبَ السحَّبِ سواءٌ كان بتراخٍ أم بدُونهِ. والسَّجرُ: ملْ التنُّور بالوقُود لتقوية النَّار فيه, فإسنادُ فعل يُسجرون إلى ضميرهم إسنادٌ مجازيَّ لأنَّ الذي يُسجُر هو مكانهم من جهنمَّ, فأريد بإسناد المسُجور إليهمُ المُبالغةُ في تعلُق السّجربهم, أو هو استعارةٌ تبعيةٌ بتشبيههم بالتنور في استقرار النَّار بباطنهم كما قال تعالى: {يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ} (سورة الحج:٢٠) (التونسي, ١٩٨٤: ٢٤/ ٢٠٣), أعاذنا الله من غضبهِ ومن شر عبادهِ.وبعد مشهد تحقيق الوعيد الإلهي (فسوف يعلمون) جزاءً بما كفروا يأتي مشهد الاستهزاء { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ } (سورة غافر: ٧٣), زيادة في الإذلال والإستصغار كيف لا والآمر بذلك خالقُ الكونِ ومالكهِ اعاذنا الله من غضب رب السماوات والارضين ومن عقابهِ وعذابهِ.

الخاتمة ونتائج البحث

عِبر قراءة سياقية وتحليل لعدد من نصوص وآيات التنزيل التي احتوت على الآلفاظ (السلاسل- الاصفاد – الاغلال) تبين ما يلي:-

١. بلغَ عدد المواضع الوارد فيها لفظة (سلاسل) ثلاثة مواضع منها مفردة ولم تقترن بلفظة (الاغلال) في سياق الآية الواحدة أما في الموضعان الأخرانِ جاءت جمعاً ومقترنة بهذهِ اللفظة زيادةً في المهانة والأذلال, وبعد التحليل لسياق: النصوص الكريمة وجدنا أنّ السياق متضمنٌ لمشهد (الألم والتحسر والندم).

٢. وبلغ عدد المواضع الوارد فيها لفظة (الاصفادُ) موضعينِ بصيغة الجمع ترهيباً وتخويفاً, وبعد التحليل لسياق النصُوص الكريمة وجدنا أن السيات متضمن لمشهد (القوة).

٣. وقد بلغ عدد المواضع الوارد فيها لفظة (الاغلال) ستة مواضع, وبعد التحليل لسياق النصوص الكريمة وجدنا أنَّ السياق متضمن لمشهد (الرحمة والغفران).

٤. لاحظنا إنَّ سياق بعض الآيات الكريمة قد اقترنت بها لقطتا (الأغلال والسلاسل) وبعد تحليلها وجدنا أنَّ السياق قد تضمن مشهد (الوعد والوعيد).

٥. جاءت لفظة (الأغلال) بمعناها الحقيقي (القيد والسلاسل الحديدية) في آيات كريمة كما في سورة غافر (آية- ٧١) بينما جاءت بمعناها المجازي (التكاليف الشاقة) التي كانت عليهم كما في سورة الاعراف (آية- ١٥٧).

٦. جاءت الألفاظ (السلاسل والأصفاد والأغلال) ضمن سياق دلالي بليغ وتراكيب لغويةٍ لها وقع في النفوس وأثر في الشعور الكامن.

٧. مجيء الألفاظ (السلاسل والأغلال) نكرة في سياق بعض الآيات الكريمة أعطى جرساً موسيقياً مرعباً للسامع تنبيهاً وتخويفاً, ومجيئيها معرفة بـ(ال) دلالة للعلم السابق لديهم بـ (السلاسل والأغلال) وما يشكلان للجسم من ألم, فكيف بذلك الألم يوم القيامة وفي جهنم, أعاذنا الله وإياكم.

٨. دلالة حروف العطف في سياق النصوص الكريمة (الواو, فاء, ثم) دلالة الأقتران بين عذاب وآخر أو الانتقال من عذابٍ إلى آخر بفترة قد تزيدُ أو تقصر وهذا قانون يحكم نظام المعاني ليصل إلى المراد من التراكيب اللغوية.

٩. دلالة الأسماء الموصولة في سياق النصوص الكريمة الإختصاص وإنَّ العقوبة الآلهية كانت نتيجة أفعالهم وعصيانهم له تعالى.

١٠. أحتوت النصوص القرآنية على فنون بلاغية كالتشبيه والإستعارة والقصر دلالة التماسك الشكلي للألفاظ والعبارات وهذا يشكل إتساقاً دلالياً مسبوكاً للنص القرآني.

١١. احتوت النصوص الكريمة على مشاهد الوعد والوعيد المحقق وكذلك مشاهد القوة والتمكن ولا تخلو من مشاهد الرحمة والغفران التي تقودهم إلى مشاهد الألم والندم والحسرة.

المصادر والمراجع

إبن الاثير, مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري. (١٩٧٩). النهاية في غريب الحديث والأثر, تحقيق: طاهر أحمد الزاوي– محمود محمد الطناحي, المكمتبة العلمية, (بيروت– لبنان).

ابن سيدة, ابو الحسن علي. (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الاعظم. تحقيق: عبدالحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط (١).

أبي الدُنيا, ابو بكر عبدالله بن محمد. (١٩٩٧). صفة النار, تحقيق: محمد خير رمضان يوسف, دار بن حزم, (بيروت– لبنان), ط (١).

ادريس, فراس هاشم. (٢٠٠٩). لفظة الذكر في القرآن الكريم (دراسة دلالية), (رسالة ماجتسير بإشراف: د. هدى طاهر محمد مقدمة غلى كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل).

الأزدي, أبو الحسن مقاتل بن سليمان. (١٤٢٣ه). تفسير مقاتل بن سليمان, تحقيق: عبدالله محمود شحاته, دار إحياء التراث, بيروت– لبنان, ط (١).

الأصفهاني, ابو القاسم الحسين المعروف بالراغب. (١٤١٢ه). المفردات في غريب القرآن , تحقيق: صفوان عدنان الداؤدي, دار القلم– الدار الشامية, (دمشق– بيروت), ط (١).

الآلوسي, شهاب الدين محمود الحسيني. (١٤١٥ه). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم, تحقيق: علي عبدالباري عطية, دارالكتب العلمية, (بيروت– لبنان), ط (١).

الاندلسي, ابو حيان. (٢٠٢١). البحر المحيط في التفسير.

البغدادي, عبدالقادر بن عمر. (١٩٩٧). خزانة الأدب ولب لباب لسانِ العرب, (ت: ١٠٩٣ ه), تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط (٤).

البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد. (٢٠٠٠). أنوار التنزير وأسرار التأويل,: ٣/ ٣٧ المحقق: محمد صبحي بن حسن حلاق او الدكتور محمد أحمد الأطراش الناشر: دار الرشيد بيروت سنة النشر: ١٤٢١ – ٢٠٠٠

التونسي, حمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤).التحرير والتنوير. الدار التونسية, تونس.

الثعالبي, أبو زيد عبدالرحمن بن مخلوف. (١٤١٨ه). الجواهر الحسان في تفسير القرآن, تحقيق: الشيخ محمد علي معوض– الشيخ عادل أحمد عبدالموجود, دار إحياء التراث العربي, (بيروت– لبنان), ط (١).

الجوهري, أبو نصر اسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار, دار العلم للملايين, (بيروت– لبنان), ط (٤).

الحنبلي, زين الدين عبدالرحمن بن احمد, (١٩٨٨). التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار, (ت: ٧٩٥ ه), تحقيق: بشير محمد عون, مكتبة المؤيد– الطائف, دار البيان– دمشق, ط(٢).

درويش, محيي الدين بن أحمد مصطفى. (١٤١٥). أعراب القرآن الكريم وبيانهُ. دار الإرشاد للشؤون الجامعية, ط(٤), حمص, سوريا.

دعاس, قاسم حميدان. (١٤٢٥ه). إعراب القرآن الكريم, (القرن ١٥), دار المنير– دار الفارابي, دمشق.

الدمشقي, عبدالرحمن بن حسن حبنَّكَة. (١٩٩٦). البلاغة العربية, دار القلم, دمشق, الدار الشامية, ط(١), بيروت.

دي سوسور, فرد يناد. (١٩٨٨). علم اللغة العام, ترجمة د. يؤئيل يوسف عزيز, مراجعة د. مالك يوسف المطلبي, ط (١).

الدينوري, ابو محمد عبدالله بن قتيبة. (د.ت.). تأويل مشكل القرآن, تحقيق إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان.

الزبيدي, محمد بن مرتضى. (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, د. ط.

الزجاج, إبراهيم بن السري أبو إسحاق. (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابهِ, عالم الكتب (بيروت– لبنان), ط (١).

الزرقاني, محمد عبدالعظيم. (١٩٩٥). مناهل العرفان في علوم القرآن, تحقيق: فواز أحمد زمرلي, دار الكتاب العربي, (بيروت– لبنان), ط (١).

الزمخشري, ابو القاسم محمود بن احمد جار الله. (١٩٩٨). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السّود, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, ط (١).

الزمخشري, الأمام ابي القاسم جار الله محمود بن محمد. (٢٠٠٣). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوهُ التأويل, ضبط وتصحيح: محمد عبدالسلام شاهين, دار الكتب العلمية, (بيروت– لبنان), ط (٣).

زواوي, ليندة. (٢٠٠٨). فقهه اللغة للثعالبي. دراسة دلالية, (رسالة ماجستير بأشراف: د. محيي الدين سالم مقدمة إلى كلية الآداب واللغات في جامعة منتوري قسطنطينة).

السبعاوي, د. حازم ذنون إسماعيل. (٢٠٠٩). التغاير السياقي في القرآن الكريم, ط (١).

سرايعية, ياسين. (١٩٩٢). مقارنة النص في تحليل النصوص (قراءة في وسائل السبك النصي), منتدى علاء الدين السابع للتعليم والتنمية البشرية, جامعة عبدالرحمن بن خلدون: www. aladdin. 70lm.org.

السمرقندي, أبو الليث نصر بن محمد. بحر العلوم. تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض– الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرون, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان.

الشاربي, سيد قطب ابراهيم حين. (١٤١٢هـ). في ظلال القرآن, دار الشروق, (بيروت– القاهرة), ط (١٧).

الشوكاني, محمد بن علي بن عبدالله. (١٤١٤هـ). فتح القدير, دار بن كثير, دار الكلام الطيب, (دمشق– بيروت), ط (١).

الشيخ, ناصر بن علي عايض حسن. (١٩٩٥). مباحث العقيدة في سورة الزمر. مكتبة الرشد, الرياض, المملكة العربية السعودية, ط (١).

صافي, محمود. (٢٠١١). الجدول في إعراب القرآن وصرفهِ وبيانهِ. دار الرشيد– دمشق, مؤسسة الإيمان– بيروت, ط(٥).

الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). جامع البيان في تأويل القرآن.

طنطاوي, محمد سيد. (١٩٨٨). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار النهضة مصر, الفجالة– القاهرة, ط (١).

العبد. د. محمد. (٢٠٠٦). المفارقة القرآنية (دراسة في بُنية الدلالة), مكتبة الآداب, (القاهرة– مصر), ط (٢).

عبدالمنعم, د. محمود عبدالرحمن . (د.ت.). معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية, – جامعة الأزهر, دار الفضيلة, ط (١).

عزيز, صالح ملا. (٢٠١٠). جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني, دار الزمان, ط(١).

العكبري, ابو البقاء عبدالله بن الحسين. (د.ت.). التبيان في إعرآب القرآن, تحقيق: علي محمد البجاوي, نشر عيسى البابي الحلبي وشركاهُ.

عمر, د. أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة, عالم الكتب, ط (١).

غيرو, بيار. (١٩٨٦). علم الدلالة, ترجمة أنطوان أبو زيد, منشورات عويدات, بيروت, باريس بموجب اتفاق خاص مع المطبوعات الجامعية الفرنسية, ط (١).

الفراهيدي, ابو عبدالرحمن الخليل بن أحمد. (د.ت.). العين, تحقيق: د. مهدي المخزومي, د. اراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.

الفيروز آبادي, مجدالدين ابو طاهر محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط, تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة, باشراف محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة, (بيروت– لبنان), ط (٨).

قدور, أحمد محمد. (١٩٩٩). مبادئ اللسانيات, دارالفكر المعاصر. (بيروت– لبنان), دار الفكر– (دمشق– سوريا), ط (١).

القرطبي. أبو عبدالله محمد شمس الدين. (٢٠٠٣). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب, الرياض– المملكة العربية السعودية, د. ط, ١٤٢٣ هـ, ٢٠٠٣م.

القزويني, أحمد بن فارس. (١٣٧٩). مقاييس اللغة, تحقيق: عبدالسلام محمد هارون, دار الفكر.

القِنَّوجي, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن. (١٩٨٧). يقظة أُولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحابِ النار, تحقيق: د. أحمد حجازي السقّا, مكتبة عاطف, دار الأنصار– القاهرة, ط (١).

القيسي, ابو محمد مكي بن أبي طالب مختار. (٢٠٠٨). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن, تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا, جامعة الشارقة, ط (١).

الكحلة, د. عبدالوهاب محمود. (٢٠١١). الجمع ودلالتهُ البيانية في الكلام العربي, , مجلة آداب الرافدين, كلية الآداب, الموصل, ع ٥٩, السنة الاربعون.

الماوردي, ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب. (د.ت.). تفسير الماوردي – النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن المقصود بن عبدالرحيم, دار الكتب العلمية, (بيروت– لبنان).

مصطفى, إبراهيم. الزيات, أحمد. عبدالقادر, حامد والنجار, محمد. (د.ت.). المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية دار الدعوة, القاهرة– مصر.

النسائي, ابوعبدالرحمن أحمد بن شعيب. (٢٠٠١). السنن الكبرى. تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي, مؤسسة الرسالة– بيروت, ط (١).

ياسوف, أحمد. (١٩٩٩). جماليات المفردة القرآنية. تقديم: نور الدين عتر, دار المكتبي, (دمشق– سوريا), ط (٢).

References

Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak al-Jazari. (1979). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi, Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, (Beirut, Lebanon).

Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali. (2000). Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.

Abi al-Dunya, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad. (1997). Sifat al-Nar, edited by Muhammad Khayr Ramadan Yusuf, Dar Ibn Hazm, (Beirut, Lebanon), 1st edition.

Idris, Firas Hashim. (2009). The Word "Remembrance" in the Noble Qur'an (A Semantic Study). (Master's Thesis supervised by: Dr. Huda Tahir Muhammad, submitted to the College of Basic Education, University of Mosul).

Al-Azdi, Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman. (1423 AH). The Interpretation of Muqatil ibn Sulayman, edited by: Abdullah Mahmoud Shahata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, Lebanon, 1st edition.

Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn, known as al-Raghib. (1412 AH). Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam - Dar al-Shamiyya, (Damascus - Beirut), 1st edition.

Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud al-Husayni. (1415 AH). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Ali Abdul-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, Lebanon), 1st edition.

Al-Andalusi, Abu Hayyan. (2021). The Surrounding Ocean in Interpretation.

Idris, Firas Hashim. (2009). The word "Remembrance" in the Noble Qur'an (A Semantic Study). (Master's Thesis supervised by: Dr. Huda Tahir Muhammad, submitted to the College of Basic Education, University of Mosul).

Al-Azdi, Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman. (1423 AH). The Interpretation of Muqatil ibn Sulayman, edited by: Abdullah Mahmoud Shahata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, Lebanon, 1st edition.

Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn, known as al-Raghib. (1412 AH). Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam - Dar al-Shamiyya, (Damascus - Beirut), 1st edition.

Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud al-Husayni. (1415 AH). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Ali Abdul-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, Lebanon), 1st edition.

Al-Andalusi, Abu Hayyan. (2021). The Surrounding Ocean in Interpretation.

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad. (1987). Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, (Beirut, Lebanon), 4th edition.

Al-Hanbali, Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad. (1988). Al-Takhwif min al-Nar wa al-Ta'rif bi Hal Dar al-Bawar (d. 795 AH), edited by Bashir Muhammad Awn, Maktabat al-Mu'ayyad, Ta'if, Dar al-Bayan, Damascus, 2nd edition.

Darwish, Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa. (1415 AH). I'rab al-Qur'an al-Karim wa Bayanuhu. Dar al-Irshad lil-Shu'un al-Jami'iyyah, 4th edition, Homs, Syria.

Da'as, Qasim Hamidan. (1425 AH). I'rab al-Qur'an al-Karim (15th century AH), Dar al-Munir - Dar al-Farabi, Damascus.

Al-Dimashqi, Abd al-Rahman ibn Hasan Habannakah. (1996). Arabic Rhetoric. Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiyyah, 1st ed., Beirut.

De Saussure, Fred Yennader. (1988). General Linguistics. Translated by Dr. Yoniel Yusuf Aziz, reviewed by Dr. Malik Yusuf al-Mutalibi, 1st ed.

Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Qutaybah. (n.d.). Interpretation of the Difficult Passages of the Qur'an. Edited by Ibrahim Shams al-Din. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Zubaydi, Muhammad ibn Murtada. (n.d.). The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary. Edited by a group of scholars. Dar al-Hidayah, n.d.
Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari Abu Ishaq. (1988). The Meanings of the Qur'an and its Grammatical Analysis. Alam al-Kutub (Beirut, Lebanon), 1st ed.
Al-Zarqani, Muhammad Abdul-Azim. (1995). Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an (Sources of Knowledge in Qur'anic Sciences), edited by Fawaz Ahmad Zumrli, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, Lebanon), 1st edition.
Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Ahmad Jar Allah. (1998). Asas al-Balaghah (The Foundation of Eloquence), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition.
Al-Zamakhshari, Imam Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn Muhammad. (2003). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil (The Revealer of the Truths of the Obscure Meanings of Revelation and the Essence of Sayings on the Aspects of Interpretation), edited and corrected by Muhammad Abdul-Salam Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, Lebanon), 3rd edition.
Zawawi, Linda. (2008). Fiqh al-Lughah lil-Tha'alibi: A Semantic Study (Master's thesis supervised by Dr. Muhyi al-Din Salim, submitted to the Faculty of Arts and Languages at Mentouri University Constantine).
Al-Sab'awi, Dr. Hazem Dhunoun Ismail. (2009). Contextual Variation in the Holy Qur'an, ed. (1).
Sarai'iyah, Yasin. (1992). Text Comparison in Text Analysis (A Reading in Textual Composition Methods), Aladdin Forum for Education and Human Development, Ibn Khaldun University: www.aladdin.70Im.org.
Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad. Bahr al-'Ulum. Edited and annotated by: Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Sheikh Adel Ahmad Abdul-Mawjoud, and others, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
Al-Sharibi, Sayyid Qutb Ibrahim Hin. (1412 AH). Fi Zilal al-Qur'an, Dar al-Shuruq, (Beirut-Cairo), 17th edition.
Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Abdullah. (1414 AH). Fath al-Qadir, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib, (Damascus-Beirut), 1st edition.
Sheikh, Nasser bin Ali Ayed Hassan. (1995). Discussions on Creed in Surat Az-Zumar. Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed.
Safi, Mahmoud. (2011). The Table in the Grammar, Morphology, and Explanation of the Qur'an. Dar Al-Rashid, Damascus; Al-Iman Foundation, Beirut, 5th ed.
Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. (2001). Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an.
Tantawi, Muhammad Sayyid. (1988). Al-Tafsir Al-Wasit lil-Qur'an Al-Karim. Dar Al-Nahda, Egypt, Al-Fajala, Cairo, 1st ed.
Al-Abd, Dr. Muhammad. (2006). The Qur'anic Paradox (A Study in the Structure of Semantics). Al-Adab Library, Cairo, Egypt, 2nd ed.
Abdul-Mun'im, Dr. Mahmoud Abdul-Rahman. (n.d.). Dictionary of Jurisprudential Terms and Expressions, Al-Azhar University, Dar al-Fadila, 1st ed.
Aziz, Saleh Mulla. (2010). The Aesthetics of Psychological Significance in Qur'anic Discourse, Dar al-Zaman, 1st ed.
Al-Akbari, Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn. (n.d.). Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an (The Clarification of Qur'anic Grammar), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, published by Isa al-Babi al-Halabi & Co.
Omar, Dr. Ahmad Mukhtar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic, Alam al-Kutub, 1st ed.
Ghiroux, Pierre. (1986). Semantics, translated by Antoine Abu Zayd, Oueidat Publications, Beirut, Paris, by special agreement with Presses Universitaires de France, 1st ed.
Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad. (n.d.). Al-Ayn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal.
Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub. (2005). Al-Qamus al-Muhit, edited by the Heritage Office at Mu'assasat al-Risalah, under the supervision of Muhammad Na'im al-Arqasusi, Mu'assasat al-Risalah (Beirut, Lebanon), 8th edition.
Qaddur, Ahmad Muhammad. (1999). Principles of Linguistics, Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut, Lebanon), Dar al-Fikr (Damascus, Syria), 1st edition.
Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad Shams al-Din. (2003). Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by Hisham Samir al-Bukhari, Dar 'Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, n.d., 1423 AH/2003 CE.
Al-Qazwini, Ahmad ibn Faris. (1379). Muqayis al-Lughah (The Standards of Language), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.

Al-Qinnawji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan. (1987). Yaqzat Uli al-I'tibar mimma Warada fi Dhikr al-Nar wa Ashab al-Nar (Awakening of Those Who Reflect on What Has Been Mentioned Regarding the Fire and the Companions of the Fire), edited by Dr. Ahmad Hijazi al-Saqqa, Atif Library, Dar al-Ansar, Cairo, 1st edition.
Al-Qaysi, Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib Mukhtar. (2008). Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah fi 'Ilm Ma'ani al-Qur'an (Guidance to Reaching the Ultimate Goal in the Science of the Meanings of the Qur'an), edited by a group of university theses at the College of Graduate Studies, University of Sharjah, 1st edition.
Al-Kahla, Dr. Abd al-Wahhab Mahmud. (2011). Al-Jam' wa Dalalatuhu al-Bayaniyyah fi al-Kalam al-'Arabi (The Plural and Its Rhetorical Significance in Arabic Speech), Journal of the Arts of the Two Rivers, College of Arts, Mosul, Issue 59, 40th Year.
Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib. (n.d.). Al-Mawardi's Commentary - Al-Nukat wa al-Uyun. Edited by: Al-Sayyid Ibn al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, Lebanon).
Mustafa, Ibrahim; Al-Zayyat, Ahmad; Abd al-Qadir, Hamid; and Al-Najjar, Muhammad. (n.d.). Al-Mu'jam al-Wasit, Arabic Language Academy, Dar al-Da'wa, Cairo, Egypt.
Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb. (2001). Al-Sunan al-Kubra. Edited by: Hasan Abd al-Mun'im Shalabi, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed.
Yasuf, Ahmad. (1999). The Aesthetics of Qur'anic Vocabulary. Introduction by: Nur al-Din Itr, Dar al-Maktabi, (Damascus, Syria), 2nd ed.